

نتائج البحث الرئيسية حول أثر برامج البكالوريا الدولية IB في منطقة أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط

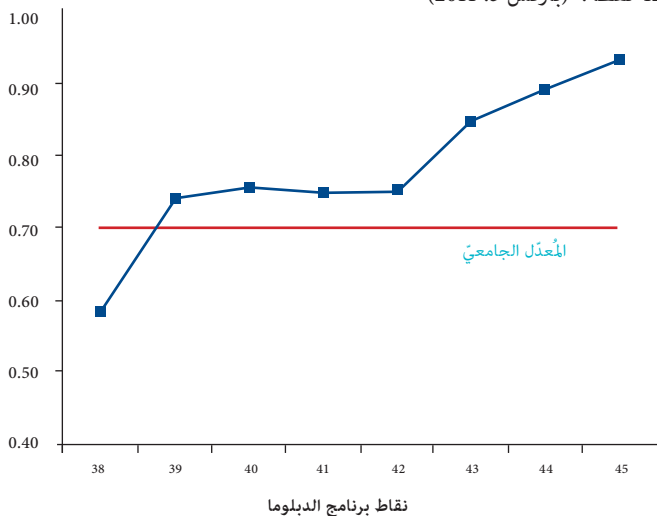
يتعاون قسم البحوث العالمية في البكالوريا الدولية IB مع الجامعات ومنظمات البحوث المستقلة حول العالم للخروج بدراسات قوية تختبر أثر ونتائج البرامج الأربعة للبكالوريا الدولية IB: برنامج السنوات الابتدائية، وبرنامج السنوات المتوسطة، وبرنامج الدبلوما، والبرنامج المهني. تشمل مجالات البحوث في قسم البحوث في البكالوريا الدولية IB على توافق المستويات والمعايير وتنفيذ البرامج وملامح المُتعلم وأداء الطلاب، على سبيل المثال لا الحصر. وبالإضافة إلى ذلك، يعمل الكثير من الباحثين بشكل مستقل تماماً عن البكالوريا الدولية IB لإجراء دراسات نوعية حول أثر برامج البكالوريا الدولية.

نتائج البحوث التالية مُستخلصة من عينات من مقالات وتقارير بحوث مستقلة وأخرى من تكليف البكالوريا الدولية IB.

أجرى معهد التعليم في جامعة لندن دراسة حول أداء الدرجة الجامعية في المملكة المتحدة لطلاب برنامج الدبلوما مقارنة بطلاب المستوى المتقدم. واستنتج التقرير أن أداء طلاب برنامج الدبلوما أفضل عند المعدل من طلاب المستوى المتقدم الذين لهم مميزات مشابهة (يُمكن ملاحظتها) ويتابعون نفس المادة الدراسية في نفس الجامعة (مع ملاحظة أن الترابط يُمكن أن يُنسب إلى العوامل غير المُلاحظة). طلاب برنامج الدبلوما الذين يحصلون على 30-35 نقطة يكون أداءهم مشابه لطلاب المستوى المتقدم؛ لكن طلاب برنامج الدبلوما الذين يحصلون على متوسط 37 نقطة أو أكثر فإن احتمال تحصيلهم لدرجة عملية من الدرجة الثانية أو أعلى يكون أكبر بنسبة 5.4 في المائة. (جرين وفيغونغليس 2011)

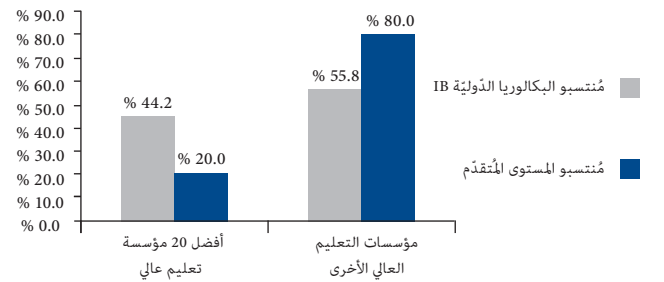
في تحليل للسياسات خاص بمشروع تجربة برنامج الدبلوما التابع للحكومة الهولندية، استنتج بريكارترس أن برنامج الدبلوما في المدارس الحكومية "يوجد فرص وصول "متساوية" لطلاب الطبقة الوسطى"، رغم وجود بعض المشكلات. (بريكارتس 2010: 240)

أُجريت دراسة مستقلة لاختبار العلاقات بين تحصيل الطلاب قبل برنامج الدبلوما وبين النتائج التي حصلوا عليها في اختبارات جامعة كيمبردج، المملكة المتحدة. في العلوم، "إجمالي مجموع النقاط الذي يساوي 39 نقطة أو أكثر يُعطي احتمال أفضل من المتوسط للتخرج بالمرتبة الثانية أو بالمرتبة الأولى (أعلى نتيجتين لاختبارات الصفوف)، ويزداد هذا الاحتمال بصورة ملحوظة للنقاط أعلى من 42 نقطة." (باركس 3: 2011)



الشكل 2: الاحتمال القابل للملاحظة لتخرج طالب برنامج الدبلوما بالمرتبة الثانية العليا أو المرتبة الأولى في مساقات العلوم في جامعة كيمبردج كدالة لإجمالي نقاطهم في برنامج الدبلوما. يُشير الخط الأحمر الأفقي إلى المعدل المحتمل في أرجاء الجامعة. ن=568 التحقوا من 2005 إلى 2009.

في المملكة المتحدة، احتمال التحاق طلاب برنامج الدبلوما بأفضل 20 مؤسسة تعليمية عالية أكبر من طلاب المستوى المتقدم، وكذلك تحصيلهم لمرتبات الشرف الأولى في معظم مجالات المواد الدراسية، وحصولهم على معدلات أفضل في التعليم الثانوي، ومتابعة الدراسة بعد التخرج من مؤسسات التعليم العالي (ودراسة درجة جامعية أعلى)، والالتحاق بوظائف الخريجين وبالوظائف الأعلى دخلاً. (وكالة إحصائيات التعليم العالي 2011)



الشكل 1: مُنتسبو السنة الجامعية الأولى بدوام كامل في المملكة المتحدة حسب نوع المؤهل ونوع مؤسسة التعليم العالي، 2009/2008. تشمل العينة 423,455 مُنتسباً بدوام كامل في 165 مؤسسة تعليمية عالي. منهم 6,390 (1.5%) يحملون مؤهلات البكالوريا الدولية IB و 67.5% يحملون شهادات المستوى المتقدم أو ما يُعادلها.

في تقرير مكتب تنظيم المؤهلات والاختبارات (2012) الذي قارن بين المستويات المتقدمة في المملكة المتحدة مع 19 منهجاً/اختبارات أخرى، كان لمواد برنامج الدبلوما اعتبار كبير في عدد من المجالات. ذكر التقرير أن أسئلة اختبار الرياضيات في المستوى العالي جيدة الصياغة والإنشاء وتتيح للطلاب تميزاً ممتازاً. وأما الطبيعة المطوّلة وغير الهيكلية للكثير من الأسئلة والمستوى الفني العالي للمحتوى والمتطلب الزمني لأوراق الاختبار فقد اعتُبرت عوامل مساهمة رئيسية لمستوى الطلب. ومن بين جميع مؤهلات اللغة الإنجليزية التي اختُبرت، تميّز المستوى المتقدم لجمعية AQA وبرنامج الدبلوما لحفاظهما على توازن جيد بين المحتوى الإجمالي والعناصر الاختيارية، مما يُشجّع التفكير المُستقل والمهارات البحثية، ونطاق المواضيع التي تُطرح، والجمع بين التوسع والتعمق. وأثنى التقرير أيضاً على مُتطلبات البكالوريا الدولية IB الخاصة بالوعي بالثقافات المختلفة والتحليل المُحكّم للنصوص غير المألوفة للطلاب. وأثنى التقرير على تقييمات التاريخ في برنامج الدبلوما لأنها تسمح للطلاب بعرض مهارات التفكير العليا التي طوّروها أثناء دراسة المساق، بينما تستخدم لغة تناسب الطلاب ذوي التحصيل المُتدني والطلاب ذوي التحصيل الأعلى، وتمنح الطلاب فرصة ممتازة للإجابة بمستويات مُتنوّعة من الرُقّي.

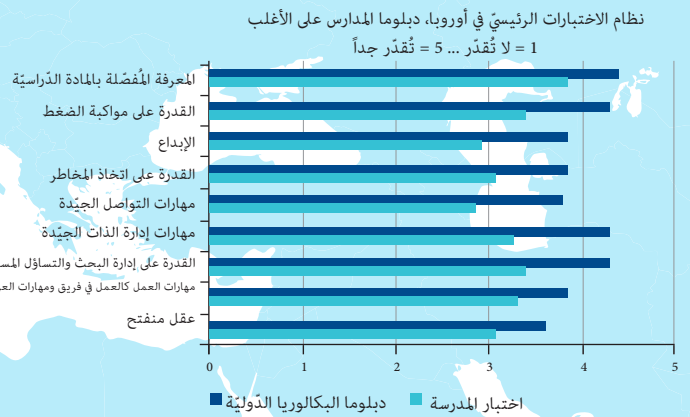
في تحليل أداء طلاب برنامج السنوات الابتدائية وبرنامج السنوات المتوسطة في برنامج تقييم المدارس الدولية، في مناطق أوروبا والأمريكتين، تفوقت مجموعة طلاب البكالوريا الدولية IB في الأداء على الطلاب الآخرين في مجالات التقييم الأربعة الخاصة ببرنامج تقييم المدارس الدولية بفارق كبير نسبياً (تراوحت أحجام التأثير بين 0.12 و 0.75). وكان أداء طلاب البكالوريا الدولية IB مساوياً أو أفضل من أداء الطلاب الآخرين في مجالات التقييم الأربعة الخاصة ببرنامج تقييم المدارس الدولية في جميع المستويات الدراسية مع حالة استثنائية واحدة. في أفريقيا، أظهرت 75% من مجموعات المقارنة أن طلاب البكالوريا الدولية IB تفوقوا تفوقاً كبيراً في أدائهم على الطلاب الآخرين في المجالات الأربعة المُقيّمة (تراوحت أحجام التأثير بين 0.16 و 0.60)، وكان أداء طلاب البكالوريا الدولية IB جيداً أو أفضل من أداء الطلاب الآخرين في جميع الحالات. ومن بين مدارس البكالوريا الدولية IB الأعلى من حيث الأداء في الدراسة العالمية، كانت 62% منها من أوروبا أو أفريقيا، مع أن 43% من العينة جاءت من تلك المنطقتين. (تان وبيبي 2012)

حدّدت دراسة أجرتها إحدى المدارس الدولية في أوروبا العوامل الشخصية والمهنية والبيئية التي أشار إليها المُدرّسون على أنها تساهم في النجاح في "اعتناق وتبني التعليم/التدريب القائم على البحث والتساؤل في برنامج السنوات الابتدائية" (ص 48). العوامل الشخصية المهمة: تقدير أهمية مساهمة الأطفال في عملية البحث والتساؤل (من الضروري تقديم هيكلية/إطار واضح)، واعتناق فكرة "أنا جميعاً متعلّمون"، والإيمان بالكفاءة الذاتية، وتفتح العقل، والمرونة، والموقف الإيجابي. العوامل المهنية: التدريب والتنمية المهنية. العوامل البيئية: تشجيع التأمل والنقاش، والوقت والمرونة للتخطيط، وفرص التنمية المهنية، ودعم المجتمع المدرسي بأكمله (بما فيهم أولياء الأمر)، وتسهيل عمل الإداري/المُنسّق. (فيكوسو تويغ 2010)

في دراسة لآراء المُعلّمين في برنامج السنوات الابتدائية في تركيا، أُجريت مقابلات شبه منظمة مع 14 مُدرّساً من مُدرّسي الحضنة في أربع مدارس وسُئلوا عن نقاط القوة والضعف في البرنامج وعن آرائهم فيما يتعلق بتنفيذه وتحسينه. ذكر المُشاركون أن أقوى نقاط قوة البرنامج هي: الأطفال يتعلّمون كمواطنين عالميين ذوي وعي دولي؛ البرنامج قائم على البحوث والتساؤل ويُرَكِّز على الطفل؛ دراسات القياس والتقييم تُستخدم استخداماً هادفاً؛ يتمتع المُدرّسون بالمرونة عملياً؛ البرنامج يتيح للأفراد باستخدام إبداعهم. (غولر وياتيريك 2011)

أشار استطلاع آراء 154 مُربياً اشتركوا في طرح برنامج الدبلوما في 11 مدرسة وطنية خاصة في تركيا إلى أن المُوظفين في تلك المدارس بشكل عام يُقدّرون برنامج الدبلوما ويُدرّسون قيمته لطلابهم. تشمل النتائج: نسبة 69% توافق أو توافق بشدة على أن برنامج الدبلوما يناسب أغراض المدرسة، مما يوحي بالملامحة بين الحاجة والتزويد؛ ونسبة 75% توافق أو توافق بشدة على أن طلاب البكالوريا الدولية IB يحصلون على تعليم دولي (أصحاب الجنسيات المزدوجة والأترك يوافقون بشدة)؛ وحصلت نسبة 46% فقط على شكل ما من أشكال تدريب البكالوريا الدولية. تشمل التوصيات: تواصل وتبادل أكثر فعالية داخل المدرسة؛ تشجيع استعمال مركز المناهج المتوفرة على الانترنت؛ حضور أفضل وانتفاع من يوم البكالوريا الدولية IB الوطني السنوي؛ البحث والتقصي في أسباب عدم اتساق الفهم الثقافي في بعض المواضيع المهمة. (هاليسيوغلو 2008)

استطلعت مدارس آيه سي أس الدولية مواقف موظفي القبول في الجامعات في المملكة المتحدة لمدة ست سنوات. وشمل استطلاع 2011 أيضاً الولايات المتحدة و14 دولة أوروبية ليصل إجمالي موظفي القبول في الجامعات 112 موظفاً. وتشير النتائج إلى أن أغلبية العينة المأخوذة من كل منطقة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأوروبا بشكل عام تُقدّر قيمة دبلوما البكالوريا الدولية IB أكثر من المؤهلات الأخرى ومنحتها نقاط أعلى مقابل مجموعة من تسع سمات تتراوح بين إدارة الذات والإبداع. مدارس آيه سي أس الدولية (2011)



الشكل 3: مقارنة تصنيف 31 موظف قبول في الجامعات الأوروبية حول سؤال "في رأيك، ما هي قوة كل عنصر من العناصر التالية، من حيث مقارنة نظام الاختبارات الرئيسي في بلدك مع دبلوما البكالوريا الدولية؟".

تهدف ورقة المعلومات هذه إلى تقديم عينة موجزة من المكتشفات التي نُشرت عبر الدراسات المستقلة التي أُجريت مؤخراً والبحوث التي أجرتها البكالوريا الدولية IB أو كلّفت جهات أخرى بإجرائها. وهي لا تُمثّل جميع البحوث التي أجريت عن البكالوريا الدولية IB والمتوفرة في هذا المجال. وكما هو الحال مع جميع البحوث، يجب وضع النتائج والمكتشفات ضمن سياقاتها الخاصة التي أُجريت فيها الدراسات. ومع ذلك، يُمكن الفهم من هذه الوثيقة أن أغلبية البحوث التي أُجريت حول أثر برامج البكالوريا الدولية IB في المنطقة تُركّز تركيزاً كبيراً على برنامج الدبلوما وهي مُركّزة على عدد صغير نسبياً من الدول (تحديداً المملكة المتحدة). وهذا يبرز الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث حول جميع البرامج في سياقات مُتنوّعة.

ACS International Schools. 2011. "Global Horizons: The views of university admissions officers on the student application process". UK. ACS International Schools. http://www.acs-schools.com/media/13138620%2011/acs_ib_report.pdf.
Green, F and Vignoles, A. 2011. "An analysis of the degree performance of those entering HE with the international baccalaureate". UK. Institute of Education, University of London.
Güler T, and Yaltirik, I. 2011. "A review of Primary Years Program in early childhood education according to teachers' views". *Egitim Ve Bilim*, 36 (160), P 266. Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/1009842014?accountid=50153>.
Halicioğlu, M. 2008. "The IB Diploma programme in national schools: The case of Turkey". *Journal of Research in International Education*, August 2008, 7, Pp 164-183. doi:10.1177/1475240908091303.
Higher Education Statistics Agency. 2011. "International Baccalaureate Students studying at UK Higher Education Institutions: How do they fare?". UK. HESA.
Office of Qualifications and Examinations Regulation. 2012. *International Comparisons in Senior Secondary Assessment: Full Report*. UK. Ofqual.
Parks, G. 2011. "Academic Performance of International Baccalaureate Students at Cambridge". UK. University of Cambridge. Retrieved from: http://www.cam.ac.uk/admissions/undergraduate/research/ib_performance.html.
Prickarts, B. 2010. "Equality or equity, player or guardian? The Dutch government and its role in providing access opportunities for government sponsored international secondary education, 1979-2009". *Journal of Research in International Education*, December 2010, 9, Pp 227-244. doi:10.1177/1475240910383841.
Tan, L and Bibby, Y. 2012. *Performance Comparison between IB School Students and Non-IB School Students on the International Schools' Assessment (ISA) and on the Social and Emotional Wellbeing Questionnaire*. Melbourne, Australia. Australian Council for Educational Research.
Veikoso Twigg, V. 2010. "Teachers' practices, values and beliefs for successful inquiry-based teaching in the International Baccalaureate Primary Years Programme". *Journal of Research in International Education*, April 2010, 9, Pp 40-65. doi:10.1177/1475240909356947.